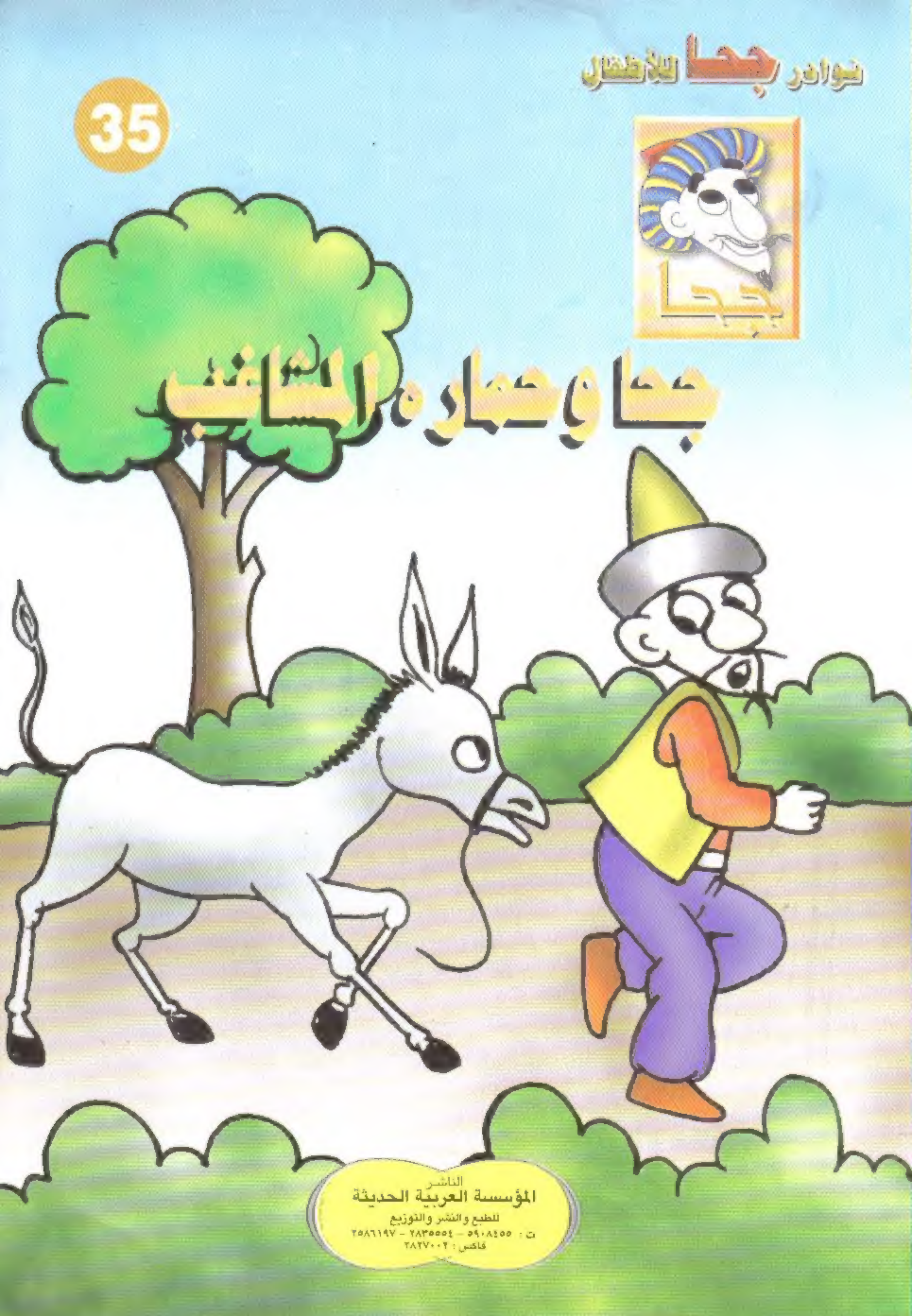


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢



كَانَ جُحَا يَرْكَبُ حِمَارَهُ ، وفِي الطَّرِيقِ رَاحَ يَضْرِبُهُ ، فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ قَالُوا :

ـ مِسْكِينٌ هَذَا الْحِمَارُ ، إِنَّهُ يَلْقَى الْوَيْلَ مِنْ جُحَا .

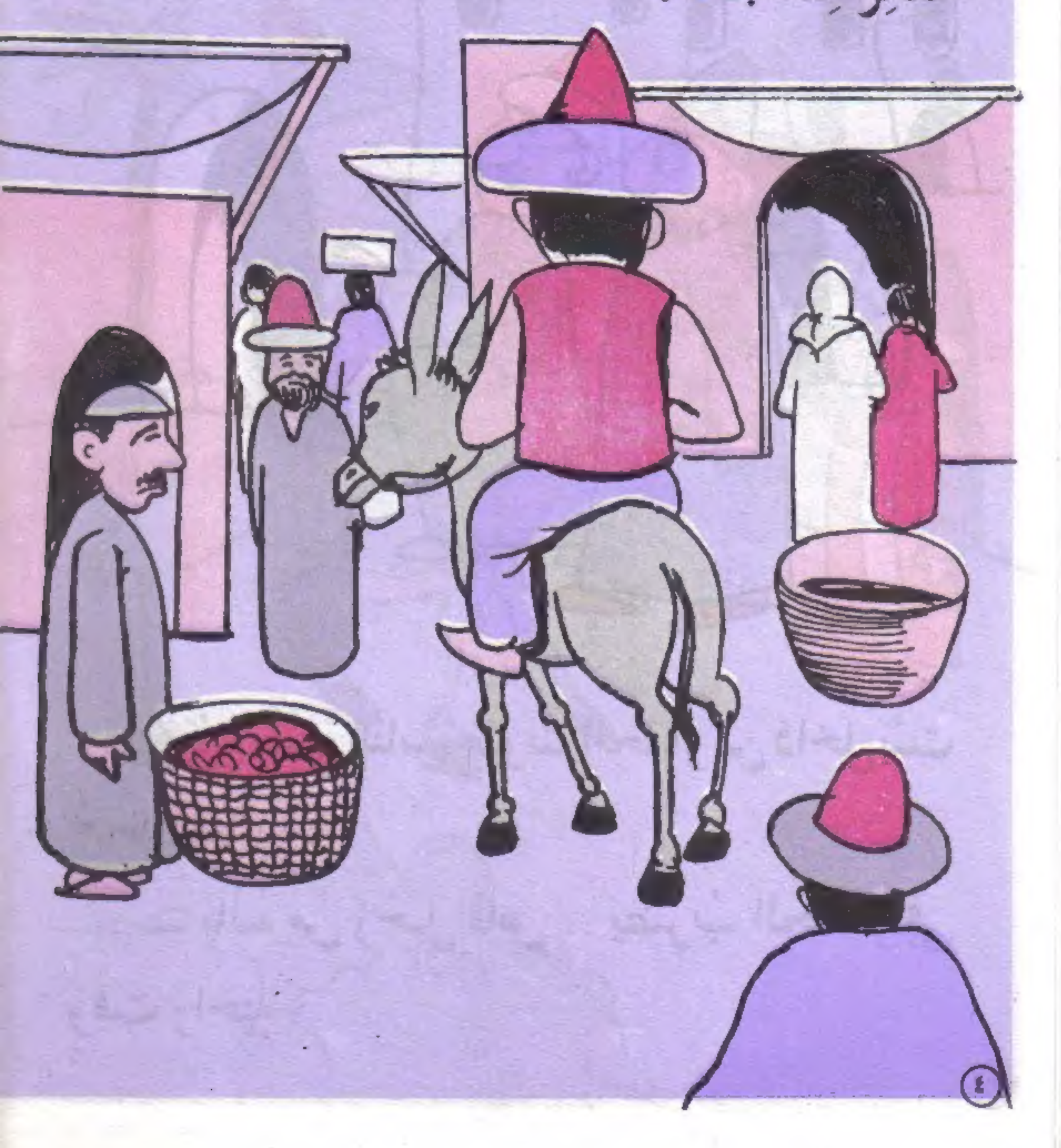


وَفِى يَوْمٍ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ الحِمَارِ مِن دَاخِل بَيْتِ جُحَا ، فَقَالُوا :

ـــ يَالَـهُ مِنْ رَجُـلٍ قَاسٍ .. يَضْرِبُ الحِمَـارَ فِى وَقْتِ رَاحَتِهِ .

وَبَيْنَما كَانَ جُحَا يَسِيرُ بِالْحِمَارِ فِى السُّوقِ، سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُون:

ــ هَذَا هُوَ الحِمَارُ المِسْكِينُ، الَّذِى أَوْقَعَهُ حَظُّهُ العَاثِرُ عِنْدَ جُحَا.

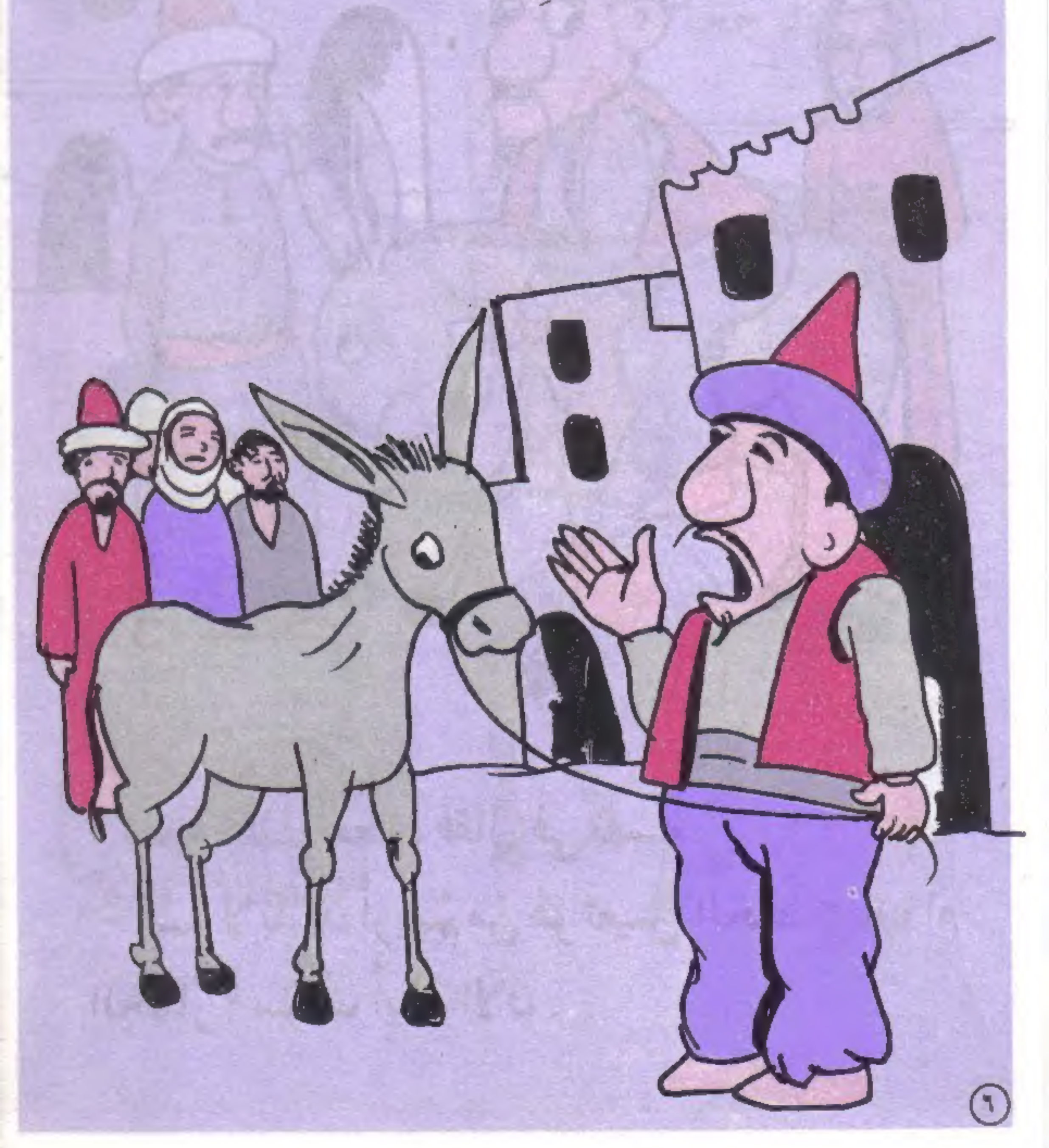




سَمِعَ ذَلِكَ جُحَا ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

ــ لَا بُدَّ أَنْ أُرِيهِمْ مَنْ هُوَ تَعِيسُ الحَظِّ .. أَنَا أَمِ الْحِمَارُ ؟ سَوْفَ أَبِيعُهُ الآنَ .

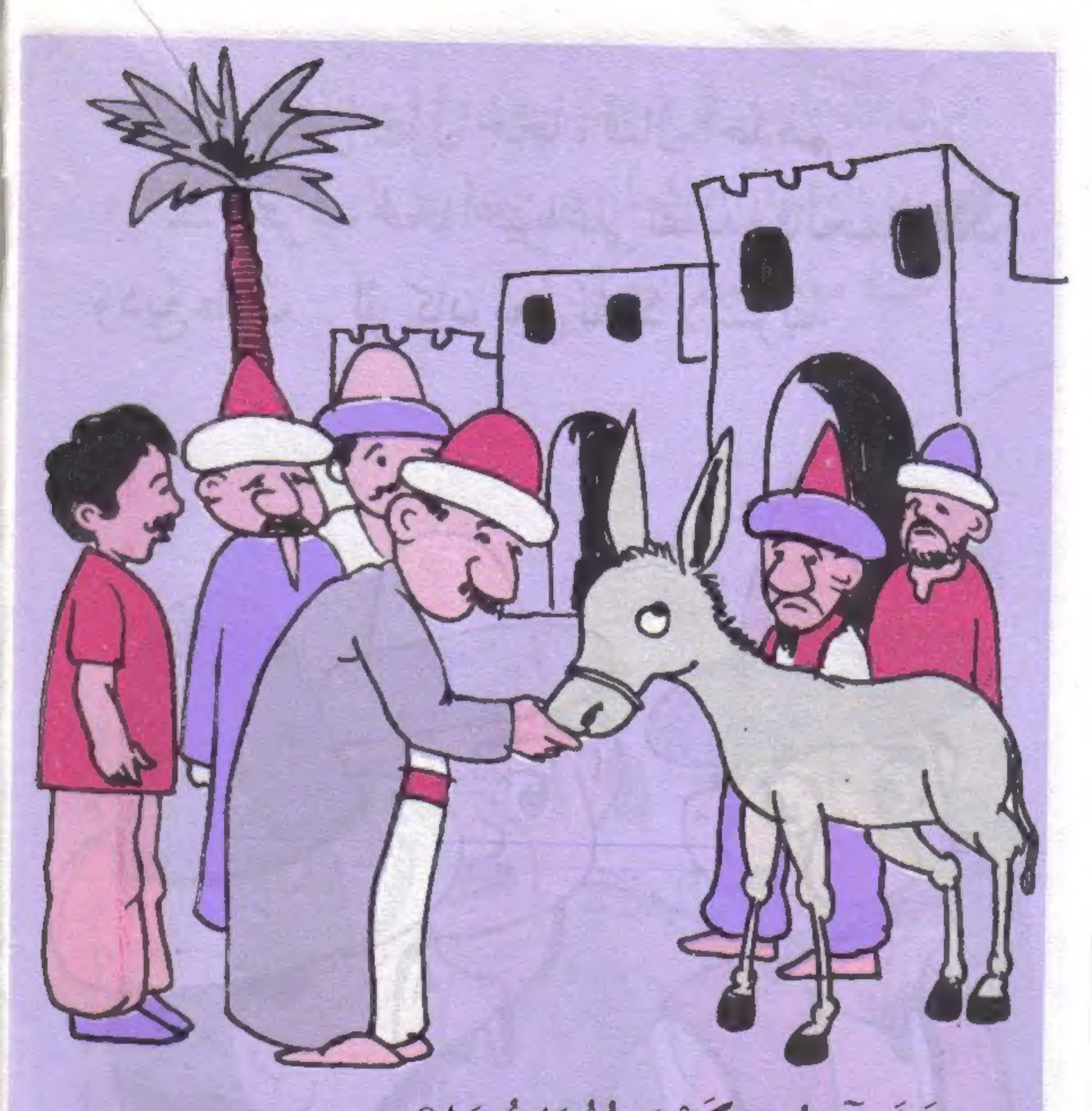
نَزَلَ جُحَا مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ، وَرَاحَ يُنَادِى قَائِلًا :
ـ الحِمَارُ الحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ،
وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الجَبَّارِ ؟



تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَ جُحَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

ــ اعْتَرَفَ جُحَا أَخِيرًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَالْحِمَارُ إِذَنْ وَدِيعٌ طَيِّبٌ .. لَوْ كَانَ مَعِي نُقُودٌ لاشْتَرَيْتُهُ .





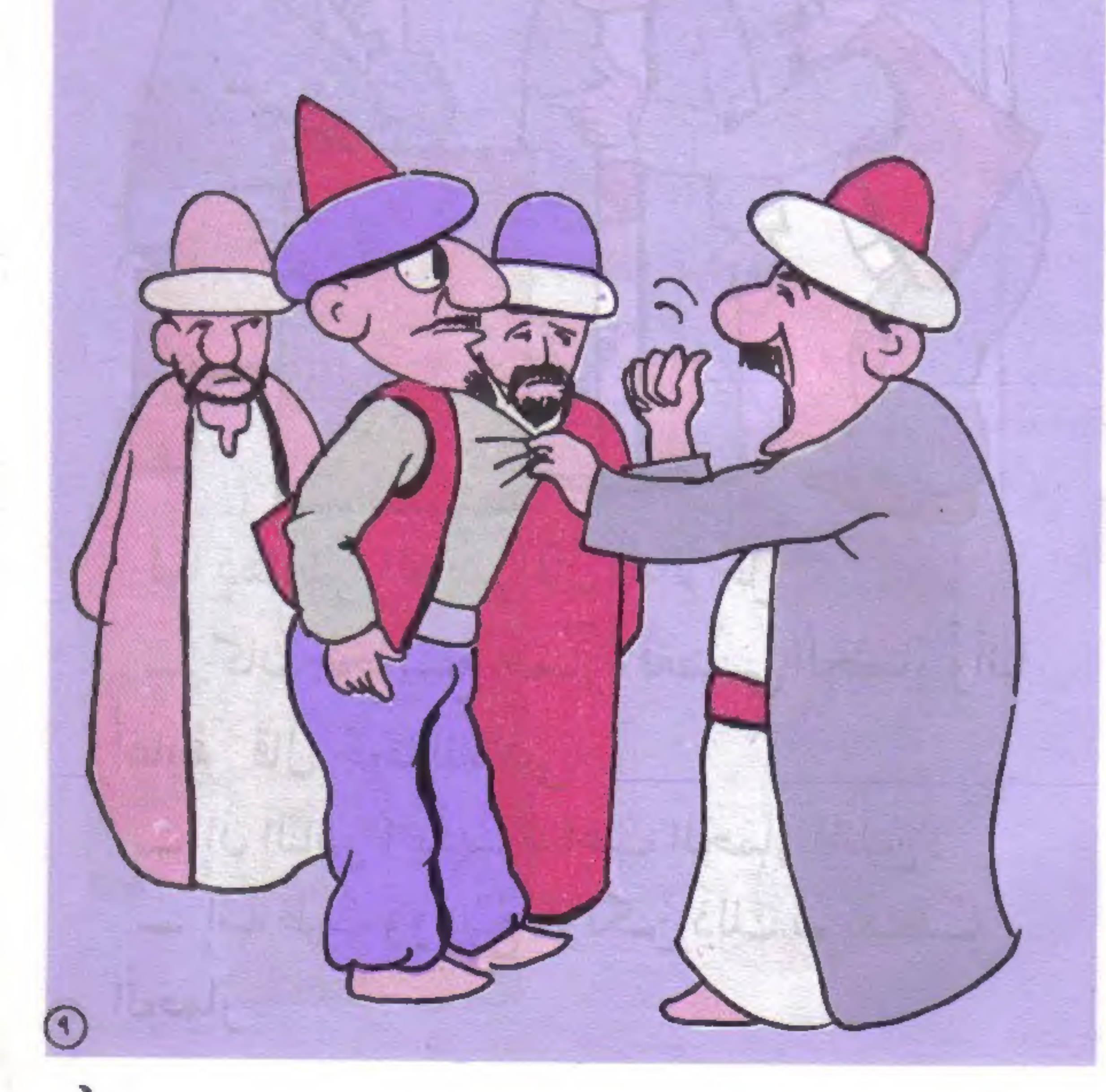
قَالَ آخَرُ : بِكَمْ تَبِيعُهُ يَا جُحَا ؟

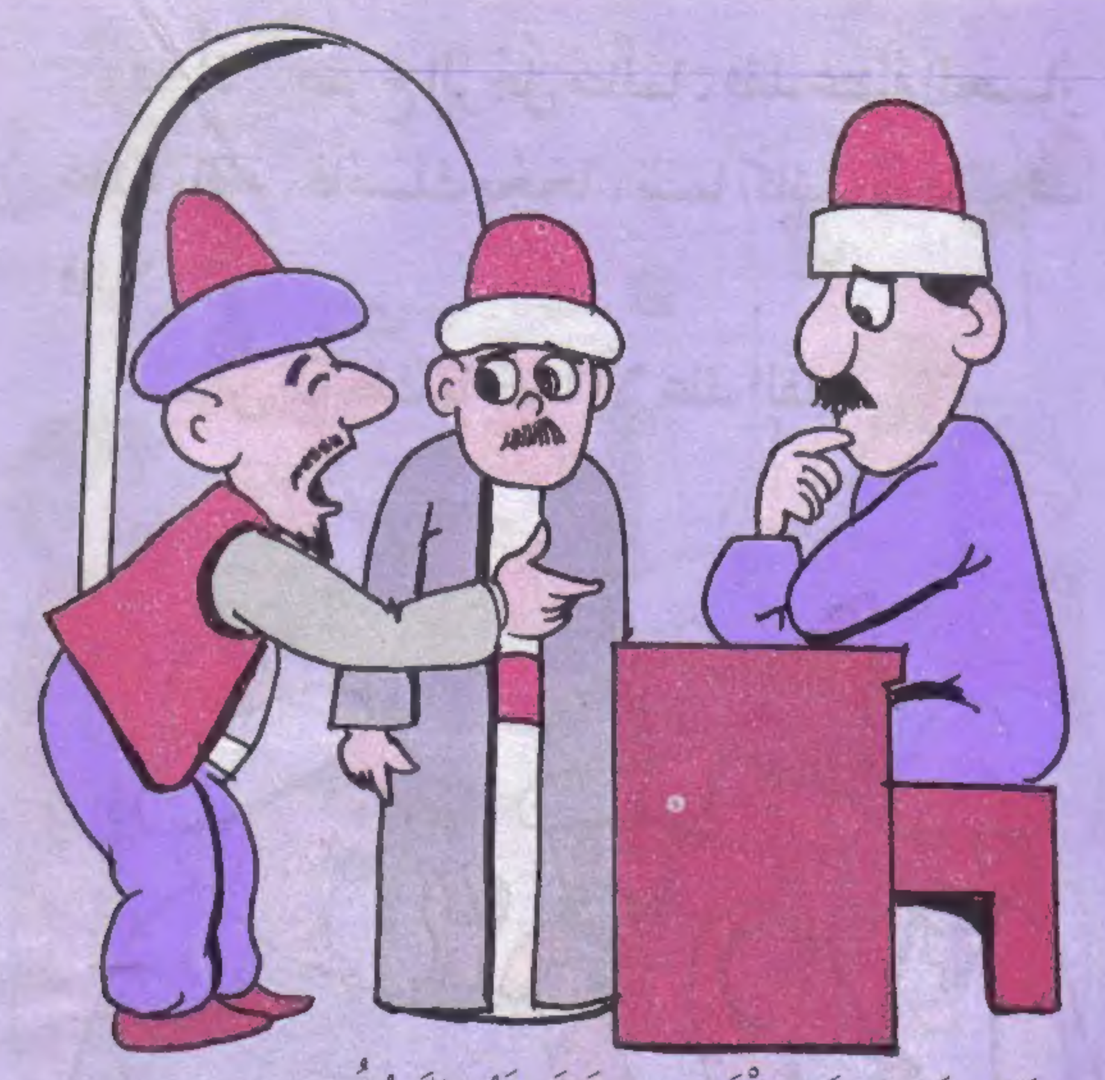
قَالَ جُحَا : بِأَقَلِّ ثَمَنٍ .. مَنْ يَشْتَرِى ؟

فَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ الحِمَارِ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِ الحِمَارِ لِيَعْرِفَ عُمْرَهُ حَسْبَ العَادَةِ .

وفَجْأَةً .. صَرَخَ الرَّجُلُ مُتألِّمًا ، فَقَدْ عَضَّهُ الحِمارُ عَضَّةً بالِغَةً ، فأَمْسَكَ بِجُحَا ، بَيْنَما كَانَتْ يَدُهُ تَنْزِفُ قَائِلًا :

ـ لَنْ أَتْرُكَكَ يَا جُحَا إلَّا عِنْدَ القَاضِي .





لَمَّا ذَهَبَا إِلَى الْقَاضِى قَالَ لَهُ الرَّجُلُ :

ـ كَانَ جُحَا يَبِيعُ حِمَارَهُ فَعَضَّنِى الْحِمَارُ وَأَنَا أُعَايِنُهُ . قَالَ جُحَا لِلْقَاضِى :

ـ إِنَّ النَّاسَ أَخَذَتْ تُدَاعِبُ الحِمَارَ قَائِلِينَ :

ـ إِنَّهُ طَيِّبٌ وَوَدِيعٌ ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْجِبْ الْحِمَارَ .

قَالَ القَاضِي :

ـــ إِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ حِمَارِكَ يَا جُحَا ؛ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مَا بِهِ مِنْ عُيُوبٍ .. وعَلَيْكَ بِدَفْعِ عِشْرِينَ دِرْهَمًا غَرَامَةً فَوْرًا. فَدَفَعَ جُحَا الْغَرَامَةَ ، وأَخَذَ حِمَارَهُ وعَادَ بِهِ إِلَى السُّوقِ .





وهُنَاكَ أَخذَ يُنَادِى :

ــ الحِمَارُ الحِمَارُ مَنْ يَشْتَرِيهِ يَا سَادَةُ يَا كِرَامُ ،

وَيَرْحَمُهُ مِنْ جُحَا الجَبَّارِ .

فَتَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ مَرَّةً أُخْرَى .

وَاقْتَرَبَ أَحَدُهُمْ قَائِلًا :

ـ بِكَمْ تَبِيعُهُ لِى يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

ـ لَقَدْ دَفَعْتُ مُنْذُ قَلِيلٍ عِشْرِينَ دِرْهَمًا غَرَامَةً مِنْ أَجْلِهِ ، فَإِذَا دَفَعْتَهَا لِى أَعْطَيْتُهُ لَكَ .





رَاحَ الرَّجُلُ يَتَفَقَّـدُ الحِمَارَ ، فَلَمَّـا أَرَادَ أَنْ يُمْسِكَ ذَيْلَهُ ، رَفَسَهُ الحِمَارُ بِرِجْلَيْهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ رَفْسَةً شَدِيـدَةً أَطَاحَتْ بِالرَّجُلِ عَلَى الأَرْضِ .

رَاحَ الرَّجُلُ يَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، وأَمْسَكَ بِعُنُقِ جُحَا ، الَّذِى رَاحَ يَسْتَنْجِدُ بِالْحَاضِرِينَ الَّذِينَ قَالُوا :

ــ هَذَا الحِمَارُ لَا يَشْتَرِيهِ أَحَدٌ ، فَهُوَ يَعَضُّ وَيرْفُسُ .





قَالَ جُحَا ، بَعْدَ أَنْ تَخلَّصَ مِنَ الرَّجُلِ :

ــ يَا سَادَةُ أَنَا لَمْ أُحْضِرْهُ لِلْبَيْعِ .. إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مَا يُصِيبُنِى مِنْهُ .